

## تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين الأسرة والمدرسة بالوسط الريفي

الأستاذ ميهوبي إسماعيل  
قسم العلوم الاجتماعية - جامعة الشيخ العربي التبسي / تبسة

### - مقدمة:

يعرف علماء اجتماع التربية التنشئة الاجتماعية في معناها العام بأنها فعل اجتماعي، وأكثر من ذلك تواصل أفكار وترادف فن وتقنيات، إنها من أجل الكينونة والفكر ورد الفعل، والتنشئة تتضمن في عين عالم الاجتماع سيرورة تثقيف ومن خلالها يتم تحديد آليات الوظيفة التربوية للمجتمع وطرق إدماج الفرد في هذا المجتمع.

إن تنشئة الأفراد لا يمكن تحقيقها إلا في إطار علاقات تبعية متباينة *interdépendants* بين جميع مكونات المؤسسات التوجيهية المسؤولة على عملية التنشئة وخاصة بين الأسرة والمدرسة ثم تأثير البيئة الاجتماعية.

إن التنشئة الأسرية من أهم الخبرات التي يمر منها الفرد، حيث تنقل عبر الأجيال التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية، إنها أشبه ما تكون بعملية تعليم مشروطة *enseignement conditionnée* يتم الربط فيها ما بين الأشكال والأنماط والقوالب السلوكية التي يرغب في أن ينشأ الفرد عليها والتي تكون تجسيدا لثقافة المجتمع وحضارته، وبين الإشباع الضرورية و اللازمة له عضويا.

أمام التحولات التي تعرفها الأسرة اليوم في مجتمعنا، والتي تنزامن مع عصر العولمة والأزمات الاجتماعية الحادة، والنمو الديمغرافي السريع، سيؤثر هذا كله على البنية الأسرية ويجعلها عرضة للأزمات، ويؤدي إلى إهدار دورها التربوي وإلى ظهور حالات طفولة منحرفة، لذا كانت حاجة المجتمع إلى المدرسة كمكمل لأدوار الأسرة وأهدافها.

المدرسة في مجتمعنا هي إحدى مؤسسات المجتمع المدني الأساسية التي تنتظم في نسق كلي للمجتمع وفق قواعد محددة، وتخصصت تاريخيا في مجال الممارسة التربوية التعليمية، وتلتقي بذلك في وظيفتها وتتكامل مع الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية الثقافية، وقد نشأت المدرسة في المجتمع الإنساني الذي عرف تقسيم العمل وتشكل الدولة لتكون رديفا للأسرة في الوقت الذي استحال فيه على هذه الأخيرة تلقين النشء مختلف المعارف الثقافية.

المدرسة تحدد أبعادها بأبعاد المجتمع الذي تنتمي إليه، ولا يقتصر عملها على إعداد الجيل الصغير للاشتراك في حياة الجماعة والتكيف معها، ولكن تضمن أيضا

القدرة على تجديد هذه الحياة وهي بذلك تستجيب لمطالب التغيير الاجتماعي وتحدياته ضمن المجتمع الذي تعيش فيه.

عدم تكافؤ الفرص الاجتماعية عموما والتعليمية خاصة، يعود إلى عدة اعتبارات سياسية واقتصادية ترتبط بالتوجهات التنموية والاجتماعية خاصة لدول العالم الثالث ومواقفها وتصوراتها للحلول الملائمة لما يدعى بالمسألة الاجتماعية في مختلف أبعادها، كما يلاحظ وبشكل كبير عدم التطابق والتكامل بين النظام التعليمي وبين مختلف قطاعات المجتمع وخاصة في المجتمع المحلي الريفي الذي يتميز بخصوصياته ومرجعياته الثقافية والاجتماعية التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية للتلاميذ وفي عمليات التواصل ضمنها.

التواصل هو عملية معقدة تهدف إلى تحقيق التفاعل الاجتماعي بين أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم وفئاتهم وأدوارهم ومواقعهم، كما أنه عملية معرفية متعددة تتضمن الإحساس والإدراك والتفكير وما يترتب على ذلك من تغييرات في سلوك الفرد والجماعة وتشمل عملية التواصل علاقة الفرد بالأسرة وبالمدرسة وبالمحيط الذي ينتمي إليه.

علاقة الأسرة بالمدرسة خاصة في إطار عملية التواصل أصبحت اليوم أكثر تعقيدا من ذي قبل بسبب التحولات التي يشهدها المجتمع، حيث تمر الأسرة بمرحلة تحول نحو النظام النووي الذي جعلها أكثر تعرضا للانحلال والتفكك، كما أن انشغال الآباء ذوي الدخل المحدود خاصة بالريف بتحصيل لقمة العيش أدى إلى إهمال وتقصير مراقبة دراسة أبنائهم، فهم لا يحملون في أذهانهم أي تصوّر عن مشروع دراسي نموذجي لأبنائهم، وفي المقابل يلقون على المدرسة مسؤولية التعليم والتربية، أضف إلى ذلك الحالة التي وصلت إليها المؤسسة التعليمية وكذا طوابير الخريجين العاطلين الذي انعكس سلبا على تحفيز أبناء الطبقات الدنيا على الدراسة، وهذا ما يضع المدرسة مرة أخرى في مأزق، ولقد أكدت الأبحاث أن اهتمام الآباء من الطبقة الوسطى بسيرورة العمل داخل المدرسة يعطي حافزا للأبناء للحصول على نتائج جيدة أو بالأحرى الطبقات الغنية، وهذا دليل على حضور الوضعية الاجتماعية والثقافية داخل المدرسة وترجمتها إلى استحقاقات فردية ومواهب شخصية.

محمل الأوضاع والتغيرات التي مست الأسرة والمدرسة خاصة بالريف كانت سببا وراء تأزم الفوارق الاجتماعية، ويبقى عمل الأسرة وتوجيهها وطريقتها وباشترائك مؤسسات أخرى خاصة المدرسة، وبمنهجهم الهادف الضامن الوحيد للتواصل الذي يحقق تنشئة اجتماعية سليمة، والتي بدورها تؤسس مستقبل علمي، تربوي ومعيشي مقبول اجتماعيا للتلاميذ.

#### إشكالية البحث:

انتقال التراث الاجتماعي عبر الأجيال والحفاظ عليه يتم عبر سيرورة مراحل مختلفة تشكل في مجملها عملية محورية في حياة كل فرد، هي عملية التنشئة

الاجتماعية، حيث يتم خلالها تطبيع الأفراد منذ طفولتهم حتى تمكنهم من المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، وهي عملية مركبة تتناسق مجهودات مؤسسات عديدة في ضمان سيورتها واستمرارها ومن أهمها نجد مؤسستي الأسرة والمدرسة. تعتبر الأسرة أهم مؤسسة تربوية يتمحور حولها بناء المجتمع ونشاطه، فهي الوسيط الفعلي بين الفرد والمجتمع وذلك بنقلها المعالم الأساسية التي يتبناها المجتمع ويتخذها كمرجعية لسيورته السوسيو- ثقافية، ونظرا لتغير الأوضاع وتعدد الحياة الاجتماعية أصبحت الأسرة غير قادرة على القيام بجميع الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي، الأمر الذي استدعى ظهور مؤسسات تربوية لتتم مهامها وتتمثل في مؤسسة المدرسة على وجه الخصوص.

تساهم المدرسة في طور التعليم الابتدائي في استمرار عملية تنشئة التلاميذ وهي ذات وظيفتين: وظيفة تعليمية وأخرى تربوية، فالمدرسة مؤسسة تربوية لا تكمن وظيفتها في نقل المعارف العلمية للأفراد فحسب وإنما في تنشئة الأجيال وإعدادهم للحياة الاجتماعية، والمدرسة وما تتضمنه من نمط ثقافي يسود محيطها ليست ركاما من المعارف الخالصة، وإنما هي بالإضافة إلى ذلك نمط من القيم ونسق من العلاقات ونظام للتفاعل بين أعضائها وهي تسعى إلى تربية الأفراد وفقا لمعاييرها وتبعا للقيم التي تسود وسطها وثقافتها.

تتميز عملية التنشئة الاجتماعية بخصائص ومظاهر تتباين في مستوياتها تبعا للوسط الذي ينتمي إليه الأفراد، خاصة المجتمع المحلي الريفي حيث يشمل البناء الاجتماعي فيه على مكونات الحياة الثقافية والجوانب الاجتماعية والإيكولوجية التي تتفق مع السلوك أو العكس لأنها تشكل التوجهات والتغيرات الكلية لحياة الفرد في الريف، والتي تعبر عن واقعه الاجتماعي، الاقتصادي والثقافي.

استمرار السير السليم للتنشئة مرتبط بمدى تناسق العمل المشترك بين مؤسسات التنشئة خاصة بين الأسرة والمدرسة في إطار عملية التواصل، ومن أجل الوصول إلى هذه الغاية استحدثت الكثير من الهياكل والقنوات والمهام والمناصب ذات الطبيعة العلائقية لتحقيق التواصل، وتبليغ التعليمات والتوجيهات وتبادل الرؤى بين التربويين ومحيطهم الخارجي وخاصة في الوسط الريفي الذي لا يزال يعاني من مشاكل بنوية تعرقل سير التنشئة الاجتماعية الهادفة فيه لأجل تحقيق غاياتها المرجوة، ولما كانت التنشئة الاجتماعية عملية تراكمية مركبة فإن تواصلها في الوسط الريفي للتلاميذ وخاصة بين مؤسستي الأسرة والمدرسة تتحكم فيه جملة من العوامل أهمها:

**العامل الأول:** ويتمثل في مدى التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للتلاميذ بالريف، فالعملية التربوية في المدرسة لا تبدأ من فراغ وإنما في مرحلة هامة من مراحل تكوين التلميذ أين يكون فيها قد تشبع بقيم ثقافية متباينة في أصولها ومعاييرها وهي على درجات مختلفة في مدى اقترابها أو تباعدها عن الثقافة المدرسية،

وبالتالي فإنّ طبيعة التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للريف يحدد ما إذا كان هناك تواصل لعملية التنشئة من عدمه.

**العامل الثاني:** يتمثل في تأثير التنظيمات المجتمعية المدرسية المتواجدة بالريف، وهنا يدخل دور الأخصائيين الاجتماعيين وكذا الفريق التربوي من إدارة وأساتذة وتلاميذ في العمل مع التنظيمات المجتمعية المدرسية الداخلية (مجلس الآباء والمعلمين، مجلس إدارة المدرسة وغيرها) ومع التنظيمات المجتمعية المدرسية الخارجية (مراكز الخدمة العامة، مراكز الشباب وغيره) فوجود هذه التنظيمات وتنوع أنشطتها ومسيرة برامجها لما تقوم به المدرسة يؤثر بشكل أو بآخر على عملية التواصل.

**العامل الثالث:** يتمثل في تأثير الظروف المعيشية للأسرة الناتجة عن واقع الظروف الاقتصادية المعاصرة التي أفرزت توجهها جديدا في قيم الأسر لاسيما الريفية منها مقصود أو غير مقصود، فسادت القيم المادية وانتهجت الفئات الميسورة طرق الربح السريع نتيجة فقدانها الثقة في القنوات الرسمية للنجاح الاجتماعي المتمثلة في المدرسة، هذه الظروف ستؤثر في عملية التواصل بطريقة أو بأخرى.

تعكس لنا النتائج المدرسية التربوية والعلمية حقيقة التعاون بين أهم مؤسستين تربويتين وهما الأسرة والمدرسة، ويظهر هذا التعاون في تواصل ما تلقنه الأسرة وما تقدمه المدرسة من معايير وقيم، وهنا يبرز السؤال المحوري لبحثنا هذا وهو: هل يوجد تواصل لعملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة للتلاميذ في الوسط الريفي؟ الإجابة على هذا السؤال تستدعي الوقوف على حقيقة الوسط الريفي وما يتوفر عليه من محيط أسري، نظام مدرسي، تنظيمات مجتمعية، وواقع معيشي سائد، ووفقا للمعطيات السابق ذكرها يمكننا صياغة التساؤلات التالية:

- حدد طبيعة التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للريف، وكيف يؤثر على تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين أسرهم ومدارسهم؟
- ما مدى تواجد التنظيمات المجتمعية المدرسية في الريف، وهل يساهم تواجدها بفعالية في تحديد حجم التواصل؟
- هل للظروف المعيشية لسكان الريف أثر في تواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط؟

### فرضيات البحث:

**الفرضية الأولى:** يحدد التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للريف طبيعة تواصل التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين أسرهم ومدارسهم بهذا الوسط.

**الفرضية الثانية:** تساهم التنظيمات المجتمعية المدرسية المتواجدة في الريف بفعالية في تحديد محتوى التواصل.

**الفرضية الثالثة:** تعتبر الظروف المعيشية للأسرة الريفية عنصرا محوريا في عملية التواصل.

**تحديد المفاهيم:****- التنشئة الاجتماعية:**

ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية أن التنشئة الاجتماعية **Socialisation** هي العملية التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى جيل والطريقة التي يتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذو ثقافة معينة، ويدخل في ذلك كل ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وقيم (1).

كما يعرفها **غي روشيه Guy Rocher** بأنها منظومة الأوليات التي تمكن الفرد على مدى حياته من تعلم واستبطان القيم الاجتماعية الثقافية السائدة في وسطه الاجتماعي (2)، كما تعرف بأنها عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتستهدف تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي تتمثل فيه الصفات الإنسانية (3).

**المجتمع المحلي الريفي:**

يؤكد **ماكيفر Mc Iver** أن المجتمع المحلي حيز للحياة المشتركة والعامية بما يتضمنه هذا الحيز من عوامل فيزيائية، بيولوجية، نفسانية واجتماعية، ويؤدي إلى تشابه بين الأفراد الذين يعيشون بداخله ويشكلون طريقة للحياة وخصائص مشتركة (4).

ولما كان الريف جزءا من المجتمعات المحلية انطلق **عبد الرحمان بن خلدون** في دراسته له من العوامل الاقتصادية ومن خلالها ربط جميع التفاعلات الاجتماعية ونوعية الروابط بين الأفراد (5)، كما تطبع البيئة حياة الريفيين في علاقاتهم وسلوكياتهم حيث تسودهم طبائع الرضا والتعاون فيما بينهم واعتمادهم على الأرض، كما أنهم يعزفون حياة الترف.

**الأسرة:**

لغة: تعني أهل الرجل وعشيرته وهي الجماعة التي يربطها أمر مشترك (6). وفي موسوعة **Universalis** ورد مفهوم الأسرة الزوجية (أب، أم، أطفال) هي الوحدة الإقامية (السكنية) والاقتصادية الأساسية والتي بفضلها تتم عملية التربية والإرث (7).

أما **كنكزلي ديفيس Kingsley Davis**: فيرى أن الأسرة تعتبر جماعة من الأفراد تربطها روابط دموية وعلاقات اجتماعية قوية (8).

وتعرفها **سناة الخولي**: بأنها الجماعة الأولى التي يتكون منها البنیان الاجتماعي، وهي أكثر الظواهر انتشارا وتأثيرا بالأنظمة الاجتماعية الأخرى (9).

**- المدرسة:**

اشتقت كلمة المدرسة لغويا من اللغة اليونانية التي تعني الفراغ (10).

يعرفها **فرديناند بوبسون Ferdinand Poppeson** بأنها مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين الأسرة والمجتمع من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية<sup>(11)</sup>، أما **جون ديوي John Dewey** فيرى أن المدرسة ليست إعدادا للحياة بل هي الحياة نفسها<sup>(12)</sup>، ويعرفها **محمد ليبب النجحي** بأنها مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادها طبيعيا اجتماعيا يجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع<sup>(13)</sup>.

- **التنظيمات المجتمعية المدرسية:** تتمثل في أنواع ثلاثة:

أ- **التنظيمات المجتمعية الداخلية للمدرسة:** وتشمل: مجالس قيادة المدرسة من المهنيين كأعضاء مجلس إدارة المدرسة ومجلس رواد الفصول ومجلس مشرفي النشاط ومجلس هيئة التدريس وغيرها من اللجان الإدارية والفنية، مجالس الآباء والمدرسين، أنظمة الحكم الذاتي في المدرسة.

ب- **التنظيمات المجتمعية الخارجية للمدرسة:** وتشمل مراكز الخدمة العامة، مراكز الشباب، مشروعات الخدمة العامة.

ج- **تنظيمات المجتمع لدعم وخدمة المدرسة:** وتتمثل في وسائل الإعلام كالإذاعة والصحافة والتلفزيون هي أيضا من أهم الموارد التي تساعد المدارس على تحقيق أهدافها.

**الثقافة:**

يعرفها **تايلور Tylor** بأنها ذلك الكل المركب الذي يتكون من المعرفة والمعتقدات والفن والأعراف والقوانين والعادات وكل القدرات الأخرى التي اكتسبها كعضو في المجتمع، أما **روبيرت ريدفيلد Robert Redfield** فيرى أنها كائن عضوي من المفاهيم التي تفصح عن ذاتها في الفن والمصنوعات والتي تميز تراث وشخصية الجماعات الإنسانية<sup>(14)</sup>.

**الثقافات الفرعية:**

حدد **هوجو ريدنج Hugo Reding** اصطلاح الثقافة الفرعية كما ورد في قاموس العلوم الاجتماعية من خلال المعاني التالية: الثقافة الفرعية هي الثقافة الخاصة بالطبقة أو الجماعة الاجتماعية والتي تتميز بأنها ثقافة مستقلة ومتميزة عن الثقافة الكلية ولكنها لا تتعارض معها.

- الثقافة الفرعية تميز الجماعة بصفة التكامل والكلية إذا نظرنا إليها من داخل الجماعة نفسها، والثقافة الفرعية هي الخصائص الثقافية أو السلوكية الشائعة في مجتمع فرعي معين.

- الثقافة الفرعية هي تلك السمات الثقافية التي تميز جماعة فرعية معينة ويطلق عليها الجماعة الثقافية<sup>(15)</sup>.

- **التواصل:**

التواصل في اللغة، وحسبما جاء في المعجم العربي الحديث هو الاجتماع والاتفاق، وهو بالنسبة لمؤسسة تعليمية إجراء عملي لتفعيل تلك العلاقات الثنائية أو المتعددة الأطراف التي ينبثق منها الفعل التشاركي الممارس من أجل تدبير الحياة التربوية والمهنية بين المؤسسة التربوية وبين جميع الأطراف المعنية بالتربية<sup>(16)</sup>.

التواصل إذن بوصفه تبادلاً بين رموز وعلامات يدخل ضمن عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يكتسب الفرد من خلاله وعيه بذاته في سياق استنباطه لعلامات وتجارب الآخرين والاستفادة من سلوكيات ودروس الأفراد الذين يحتك بهم ويتفاعل معهم.

### منهج الدراسة:

- **المنهج الوصفي** : وقع اختيارنا على هذا المنهج للاعتبارات التالية:  
- توفر البحوث والدراسات والمراجع التي تمس جوانب معينة من بحثنا، ذلك أن المنهج الوصفي يتطلب الإحاطة بأبعاد وجوانب الظاهرة المدروسة من بحوث استطلاعية ووصفية أجريت حول الظاهرة.

- يساعد المنهج الوصفي على رصد أي شيء كالخصائص المادية أو المعنوية أو نشاط إنساني، وكذا أنماط التفاعل بين البشر ويكون هذا الرصد كيفياً أو كمياً<sup>(17)</sup>.

- يقوم المنهج الوصفي على رصد الظاهرة المراد دراستها وجمع أوصاف ومعلومات دقيقة عنها ويعتمد على دراسة الواقعة أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ثم التعبير عنها كيفياً بوصفها وتوضيح خصائصها ليأتي التعبير الكمي لإعطائها وصفاً رقمياً مقدراً لحجم الظاهرة ودرجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى، والمنهج الوصفي يتضمن تعريف مشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال المسح وفحص جميع الوثائق المتعلقة بها وتفسير النتائج للوصول إلى استنتاجات واستخدامها لأغراض معينة.

لقد تم الاعتماد على هذا المنهج في وصف الظاهرة المدروسة وهي ظاهرة تواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة في الريف من خلال وصف مظاهر عملية التنشئة وتحليل أهم مؤسسات التنشئة الريفية وأثرها في عملية التنشئة بما فيها المدرسة، وصولاً إلى وصف مظاهر التواصل بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط.

### - التقنيات المستعملة في الدراسة:

- **الاستمارة**: الاستمارة كما وردت في تعريف **فاخر عاقل**: أداة مفيدة من أدوات البحث العلمي وهي مستعملة على نطاق واسع للحصول على الحقائق والتوصل إلى الوقائع والتعرف على الظروف والأحوال ودراسة المواقف والاتجاهات والآراء<sup>(18)</sup>، ويهدف الاستبيان المعتمد في الدراسة إلى استطلاع وتكوين رؤية واضحة عن التلاميذ من حيث انتماهم الأسري والجغرافي وحتى المدرسي وتأثير

مختلف هذه الأوضاع على عملية تواصل التنشئة الاجتماعية بين أسر التلاميذ و مدارسهم.

#### - تحديد مجتمع البحث:

حددنا مجتمع بحثنا في المدرسة الجزائرية بالوسط الريفي، وفي طورها الأساسي المتوسط (الرابعة متوسط)، وهي مرحلة حساسة خاصة وأنها تمثل مرحلة المراهقة، وتتعرض آثار الوسط الذي ينتمي إليه التلاميذ خاصة مع الأثر الثقافي الذي يميزه تأثير الثقافات الفرعية على التلميذ أيما تأثير تظهر نتائجه في سلوكيات التلاميذ في الوسط المدرسي وفي نتائج النجاح في العملية التربوية.

#### - اختيار العينة:

نظرا للعاملين المادي والزمني فقد اخترنا ولاية برج بوعرييج باعتبارها ولاية متميزة بطابعها الريفي هذا من جهة، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المميز حيث تطل على ولايات ذات طابع ثقافي مختلف على غرار مدينة البويرة وبجاية (بلاد القبائل)، المسيلة (الفضنة) ولاية سطيف (الهضاب)، وقمنا بتقسيمها إلى أربع مناطق ممثلة للجهات الأربع: شرقية - غربية وشمالية - جنوبية، ثم قمنا بتوزيع 114 استمارة ممثلة لـ 8% من مجتمع البحث عشوائيا على تلاميذ مجتمع البحث وهذا حرصا على أن تكون عينتنا ممثلة ولو تمثيلا نسبيا لمجتمع البحث حتى يمكن تعميم النتائج فيما بعد، وقد تمكنا من استرجاع هذه الاستمارات وقد قبلت لاعتمادها الشروط المنهجية المطلوبة.

#### - خصائص عينة الدراسة :

#### أ- سن تلاميذ عينة الدراسة :

فئات السن	التكرار	النسبة
[ 17 - 16 ]	85	74.56
[ 18 - 17 ]	21	18.42
[ 19 - 18 ]	08	07.02
المجموع	114	% 100

جدول رقم (01) توزيع تلاميذ عينة الدراسة حسب السن.

يشير الجدول رقم (01) المحدد لتوزيع التلاميذ حسب سنهم إلى أن 74.56% من التلاميذ تتراوح أعمارهم بين 16 و 17 سنة ثم تليها سنة 18.42% من التلاميذ تتراوح أعمارهم من 17 و 18 سنة في حين تقل فئة التلاميذ الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و 19 سنة إلى 7.02%.

هذه المعطيات تبين أن معظم التلاميذ يتمدرسون في إطار السن القانونية أي لم يعيدوا السنة حيث يتراوح سن تلميذ السنة الرابعة المتوسط وفق النظام التربوي

الجديد إلى 16 سنة، في حين نجد أن فئة أخرى تجاوزت هذا السن وهذا راجع لإعادتها السنة في الفترات الدراسية التي سبقت هذه السنة، كما نلاحظ اهتمام النظام التربوي ومنحه فرص أكبر للتلاميذ الذين تجاوزوا السن القانونية بأكثر من سنة وهذا يؤكد رغبة النظام التربوي للاحتفاظ بالتلاميذ لأطول فترة بغية مواجهة التسرب الذي ينتج عنه مشاكل الانحراف للتلاميذ وخاصة في هذه المرحلة العمرية.

**ب- جنس تلاميذ عينة الدراسة:**

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	91	79.8
أنثى	23	20.2
المجموع	114	%100

جدول رقم (02) توزيع التلاميذ حسب الجنس.

يشير الجدول رقم (02) المحدد لتوزيع التلاميذ حسب جنسهم أن فئة الذكور هي الفئة الأغلبية في عينة دراستنا 79.8% مقابل 20.2% فقط من فئة الإناث. هذه النسبة تعكس في الحقيقة طبيعة التدريس في المناطق الريفية حيث يتمتع الذكور بفترة تدريس أكبر من الإناث أين تتوقف غالبا فئة الإناث عن الدراسة في سن مبكرة لا تتعدى في أغلبها الطور الابتدائي وهذا لاعتبارات ثقافية معينة أهمها التزام الأنثى بالمنزل واهتمامها بالنشاطات المنزلية وكذا تزويجها في سن مبكرة في حين تمنح للذكور فرص تكوين أطول.

**ج- المستوى الدراسي لعينة تلاميذ الدراسة:**

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة
عالي	24	19.1
متوسط	70	61.4
منخفض	20	19.5
المجموع	114	%100

جدول رقم (03) توزيع التلاميذ حسب مستوى تحصيلهم الدراسي.

يشير الجدول رقم (03) المحدد لتوزيع التلاميذ حسب مستواهم التعليمي إلى أن فئة التلاميذ ذوي المستوى المتوسط هي الغالبة بنسبة 61.4% ثم تليها وبنسبة مقاربة فئة التلاميذ ذوي المستوى المنخفض بـ 19.5% ثم تأتي في الأخير فئة التلاميذ ذوي المستوى العالي بـ 19.1%، هذه المعطيات الإحصائية تعكس صورة

التعليم في مدارس المجتمعات الريفية والتي يبقى مستوى التحصيل فيها متوسط على العموم، وهذا يعكس جملة العوامل المحيطة بتمدرس التلاميذ في الوسط الريفي منها الظروف المعيشية الاجتماعية والثقافية مثل غياب المرافق التثقيفية، وكذا عدم الاعتماد على الدروس الخصوصية والساعات الإضافية، وهذا ما يجعل المستوى متوسط، في حين نجد فئات التلاميذ ذوي المستوى المنخفض وهي عادة فئات التلاميذ التي تشهد أسرها ظروف معيشية قاسية خاصة مع البطالة المنتشرة بشكل مكثف وخاصة في المجتمع الريفي، في حين نلاحظ مجموعة تحصيلها عالي وهي عادة تمثل جماعة التلاميذ الذين يتميزون بقدرات ذكائية عالية وكذا جماعة التلاميذ الذين يحسنون مستواهم عن طريق المنافسة وخاصة باعتبار المجتمع الريفي مجتمع ضيق وبالتالي فإن المنافسة تكون على أساس التفوق بين العائلات.

#### د- حجم أسر تلاميذ عينة الدراسة:

النسبة	العدد	الحجم
78.1	89	ممتدة
21.9	25	نووية
%100	114	المجموع

جدول رقم (04) توزيع أسر التلاميذ حسب حجمها. يشير الجدول رقم (04) المحدد لتوزيع التلاميذ تبعا لحجم أسرهم أن 78.1% من أسر تلاميذ عينة الدراسة هي أسر ممتدة مقابل 21.9% نووية. تعكس لنا هذه النتائج طابع الحياة الاجتماعية في وسط المجتمع الريفي الذي رغم التحولات التي يمر بها المجتمع الجزائري، إلا أنه لا يزال محتفظا بالتقاليد التي تحكمه على الخصوص العصبية التي أكدها ابن خلدون في المقدمة، هذه العصبية التي تؤثر في أكبر عدد من الأفراد وبالتالي انضواء مجموعة من الأسر الفرعية وخاصة أسر الأعمام تحت مظلة العائلة الواحدة التي يجمعها الجد والجدة باعتبارهما رئيسا العائلة، بالإضافة إلى غياب سياسة تحديد النسل، في حين نجد بعض الأسر النووية وهي أسر ذات أصول مهنية مختلفة ومنها أسرة الموظفين وكذا أسر التلاميذ النازحين من المدينة للعمل بالريف.

لتحليل المعطيات والحكم على الفرضيات استخدمنا اختبار الترابط المعروف باختبار (كاي مربع) ( $\chi^2$ ) وفق القانون التالي  $\chi^2 = (التكرار - الملاحظ) / التكرار المتوقع$  (19).

أما حساب قوة العلاقة عن طريق قانون (فاي مربع) فيتم وفق المعادلة التالية:

$$\Phi^2 = 2 \chi^2 / \text{المحسوب} / \text{عدد العينة}^{(20)} \text{، حيث أنه إذا كانت } \Phi \text{ مساوية لـ:}$$

- [0، 0.25] فالعلاقة بين المتغيرين ضعيفة.

- [0.25، 0.5] فالعلاقة بين المتغيرين متوسطة.

-[0.5 ، 0.8] فالعلاقة بين المتغيرين قوية.

-[0.8 ، 1] فالعلاقة بين المتغيرين قوية جدا.

- ملخص تحليل نتائج الفرضية الأولى: أظهرت نتائج الفرضية الأولى:

أ- فيما يخص التجانس بين الثقافات الفرعية للريف و ثقافة المدرسة:

64.91% من التلاميذ لا يباليون بإلقاء التحية المدرسية ولا يطبقونها،  
65.78% من التلاميذ لا يمثلون النظام العام في ساحة المدرسة، 64.92% من  
التلاميذ لا يلتزمون بالنظام في حجرة الدراسة (عدم الوقوف احتراماً للأستاذ)،  
75.44% من التلاميذ طريقة أكلهم في مطعم المدرسة مختلفة عن طريقة أكلهم  
بمنزلهم، 70.18% من التلاميذ لا يلقون تشجيعاً من طرف جماعة رفاقهم فيما  
يخص دراستهم، 86.84% من التلاميذ لا يمارسون نشاطات الإعلام الآلي  
بمدارسهم، 85.97% من التلاميذ لا يشتركون في أنشطة مسرحية وإنشادية  
بمدارسهم، 68.42% من التلاميذ ليست لهم علاقة إيجابية مع أساتذتهم (سيئة ولا  
مبالاة)، 77.20% من التلاميذ يرون بأن معاملة أساتذتهم تتسم بالقسوة واللامبالاة.  
المعطيات السابقة تعبر عن عدم التجانس بين الثقافة المدرسية التي تسيّر  
وفق معايير وقوانين معينة والثقافات الفرعية للريف التي تختلف عن معايير  
المدرسة وقوانينها.

ب- فيما يخص الملامح العامة لتواصل عملية التنشئة المتعلقة بالتجانس بين  
الثقافة المدرسية والثقافات الفرعية للريف:

64.91% من التلاميذ بينوا أن آباءهم لا يباليون بالاتصال بمدارسهم،  
و75.44% من التلاميذ لا يحضر آباءهم إلى المدرسة أثناء استدعائهم من طرف  
الإدارة المدرسية، و74.57% من التلاميذ لا يقدم أولياؤهم مقترحات لمدارسهم،  
و39.47% من التلاميذ يرون بأن أدوار أساتذتهم تكمن في تلقين مبادئ وأهداف  
تربوية مختلفة عن الأسرة، و93.86% من التلاميذ لا تتدخل أسرهم في اختيار  
الكتب الخارجية لهم، و33.34% من التلاميذ يعزفون عن أخذ الدروس  
الخصوصية نتيجة رفض أسرهم لها، و76.32% من التلاميذ بينوا بأن مدارسهم  
لا تشجعهم في تنمية قدراتهم ومواهبهم.

ج- تأثير التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للريف على تواصل عملية  
التنشئة بين الأسرة والمدرسة:

أثبتت الارتباطات الممكنة بين مؤشرات التجانس بين الثقافة المدرسية  
والثقافات الفرعية على عملية التواصل علاقات قوية نوردها فيما يلي:  
علاقة إلقاء التحية المدرسية من طرف التلاميذ بمدى تقديم أولياؤهم مقترحات  
للمدرسة  $\Phi = 0.69$ ، علاقة التزام التلاميذ النظام داخل ساحة المدرسة بحضور  
الآباء أثناء استدعائهم من طرف الإدارة المدرسية  $\Phi = 0.52$ ، علاقة وضعية  
التلاميذ أثناء دخولهم حجرة الدراسة بأشكال وحالات اتصال أولياؤهم بمدارسهم

$\Phi=0.84$ ، علاقة طريقة أكل التلاميذ في مطعم المدرسة بتقديم أوليائهم مقترحات للمدرسة  $\Phi=0.93$ ، علاقة ممارسة التلاميذ نشاطات الإعلام الآلي باختيارهم الكتب الخارجية  $\Phi=0.76$ ، علاقة ممارسة التلاميذ الأنشطة المسرحية برأيهم في تشجيع مدارسهم لهم في تنمية مواهبهم  $\Phi=0.81$ ، العلاقة بين علاقة التلاميذ بأساتذتهم بحضور أوليائهم أثناء استدعاء الإدارة المدرسية لهم  $\Phi=0.80$ ، علاقة رأي التلاميذ في نوعية معاملة أساتذتهم بأخذهم الدروس الخصوصية  $\Phi=0.90$ ، علاقة تشجيع جماعة الرفاق للتلاميذ باقتنائهم الكتب الخارجية  $\Phi=0.89$ ، علاقة تشجيع جماعة الرفاق التلاميذ على الدراسة بأخذهم الدروس الخصوصية  $\Phi=0.82$ .

ما يمكن قوله كخلاصة عن تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة أنه غير قائم بالنظر إلى عدم التجانس بين الثقافة المدرسية والثقافات الفرعية للوسط (الريف).

#### - ملخص تحليل نتائج الفرضية الثانية: أظهرت نتائج الفرضية الثانية:

##### أ- فيما يخص التواجد الفعلي للتنظيمات المجتمعية المدرسية:

87.72% من التلاميذ أجابوا بعدم وجود الأخصائي الاجتماعي بمدارسهم، 85.97% من التلاميذ بينوا عدم وجود التنظيمات المجتمعية المدرسية الداخلية، 72.81% من التلاميذ بينوا عدم وجود التنظيمات المدرسية الخارجية، 78.07% من التلاميذ أولياؤهم غير منخرطين في جمعية أولياء التلاميذ، 88.60% من التلاميذ لا يتابعون البرامج الثقافية والتربوية المتواجدة على مستوى وسائل الإعلام. من خلال المعطيات السابقة فإن وسط دراستنا يفتقد إلى أهم التنظيمات المجتمعية المدرسية المساهمة في إثراء العمل والنشاط المدرسي.

##### ب- فيما يخص الملامح العامة لعملية التواصل المتعلقة بالتواجد الفعلي لهذه التنظيمات:

60.53% من التلاميذ يرون بأنه لا دور للأخصائي الاجتماعي في مد التواصل بين الأسرة والمدرسة، و78.95% من التلاميذ يرون بأن التنظيمات المدرسية الداخلية لا تساهم في مد التواصل بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط، و61.40% من التلاميذ أجابوا بأنه لا دور للتنظيمات المدرسية الخارجية في مد تواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط، و75.44% من التلاميذ يرون بأنه لا دور لجمعية أولياء التلاميذ في مد التواصل بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط، و70.18% من التلاميذ يرون بأنه دور وسائل الإعلام يقتصر على التسلية فقط، و46.49% من التلاميذ لا يمارسون أي نشاط بمدارسهم، و50.88% من التلاميذ لا يمارسون أي نشاط خارج مدارسهم، و70.18% من

التلاميذ لا يطلع أولياؤهم مطلقا على دفتر مراسلتهم، و**84.21%** من التلاميذ لا يطلع أولياؤهم على الأيام الإعلامية المقامة بمدارسهم.

**ج- تأثير التواجد الفعلي للتنظيمات المجتمعية المدرسية على تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة في وسط الدراسة (الريف):**  
أثبتت الارتباطات الممكنة بين مؤشرات التواجد الفعلي للتنظيمات المدرسية وتواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة علاقات قوية نوردها فيما يلي:

علاقة التواجد الفعلي للأخصائي الاجتماعي بمدارس تلاميذ عينة الدراسة برأيهم في اعتباره همزة وصل بين أسرهم ومدارسهم  $\Phi=0.54$ ، علاقة التواجد الفعلي للتنظيمات المدرسية الداخلية بمدارس تلاميذ عينة الدراسة برأيهم في أدوارها في مد التواصل  $\Phi=0.79$ .

العلاقة بين التواجد الفعلي للتنظيمات المدرسية الداخلية بالأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل مدارسهم  $\Phi=0.65$ ، علاقة التواجد الفعلي للتنظيمات الخارجية برأي التلاميذ في أدوارها في مد التواصل  $\Phi=0.53$ ، العلاقة بين وجود التنظيمات الخارجية بممارسة التلاميذ أنشطة خارج المدرسة  $\Phi=0.66$ ، علاقة انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ باطلاعهم على دفتر المراسلة  $\Phi=0.82$ ، علاقة انخراط الأولياء في جمعية أولياء التلاميذ باطلاعهم على الأيام الإعلامية المدرسية  $\Phi=0.79$ ، علاقة إطلاع التلاميذ على وسائل الإعلام برأيهم في دورها في ربط التواصل بين الأسرة والمدرسة  $\Phi=0.43$ .

ما يمكن قوله كملخص بأن تواصل عملية التنشئة الاجتماعية غير قائم بين مؤسستي الأسرة والمدرسة بسبب عدم وجود التنظيمات المجتمعية المدرسية وأدوارها في مد وضمن استمراريته في وسط دراستنا (الريف).

**- ملخص تحليل نتائج الفرضية الثالثة:** أظهرت نتائج الفرضية الثالثة:

**أ- فيما يخص الظروف المعيشية لأسر التلاميذ:**

**79.82%** من التلاميذ يسكنون بيوتا تقليدية، و**80.70%** من التلاميذ تشاركهم أسر أخرى في مساكنهم.

**22.80%** من التلاميذ لا يمتلك آباءهم أي دخل، و**37.72%** من التلاميذ لم يحددوا أجور آباءهم.

**78.96%** من التلاميذ أمهاتهم منعدمت الدخل فهن ماكثات في البيت.

**57.89%** من التلاميذ تمتلك أسرهم أملاك فلاحية، و**08.19%** من التلاميذ أسرهم تمتلك وسائل ترفيهية، و**04.38%** من التلاميذ تمتلك أسرهم أملاك تجارية وعقارات، و**02.63%** من التلاميذ تمتلك أسرهم أملاك صناعية.

الأجداد: **42.82%** أميون، و**10.63%** يقرؤون ويكتبون، و**46.55%** ذوي تعليم قرآني.

الجدات: **52.84%** أميات، و**04.38%** تقرأن وتكتبن، و**42.78%** ذوي تعلم قرآني.

الآباء: **24.56%** أميون، و**22.81%** يقرأون ويكتبن، و**13.16%** ذوي تعلم قرآني، و**11.66%** مستوى ابتدائي، و**9.66%** مستوى متوسط، و**2.63%** مستوى ثانوي، و**10.53%** جامعي.

الأمهات: **23.67%** أميات، و**12.3%** تقرأن وتكتبن، و**6.1%** ذوي تعلم قرآني، و**28.94%** مستوى ابتدائي، و**7.8%** مستوى متوسط، و**13.19%** مستوى ثانوي، و**7.9%** مستوى جامعي.

**57.89%** من أسر التلاميذ يتداولون اللغة الدارجة في منازلهم، و**86.89%** من الآباء و**92.11%** من الأمهات لا يهتمون بالإعلام الآلي، و**78.95%** لا يشجع آباءهم هواية الرحلات.

من خلال المعطيات السابقة يتبين بأن أسر التلاميذ لا تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية مريحة، كما لا تمتلك رصيда ثقافيا وتربويا معتبرا.  
ب- وفيما يخص الملامح العامة لتواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة المتعلقة بعامل الظروف المعيشية لأسر التلاميذ في هذا الوسط:

**90.35%** من التلاميذ لا يمتلكون مكتبات في بيوتهم، و**43.86%** من آباء التلاميذ لا يشترون لهم الكتب بالمقابل و**68.42%** من الإخوة الذين لا يشترون أيضا لهم الكتب، و**79.28%** من التلاميذ يشاهدون كل ما يعرض على قنوات التلفزيون، و**85.97%** من التلاميذ لا يأخذون دروسا خصوصية، و**73.68%** من التلاميذ لا تشجعهم أسرهم على استضافة أصدقائهم بالمنزل، و**53.50%** من التلاميذ لا يبالي أولياؤهم بتشجيعهم على ملء أوقات فراغهم.

**77.19%** من التلاميذ لا يتابع آباؤهم نشاط تدرسه مقابل و**57.02%** من الإخوة الذين لا يتابعون نشاط تدرسه، و**59.65%** من التلاميذ يعاملهم آباؤهم بقسوة، و**80.70%** من التلاميذ لا يبالي آباؤهم بهم أثناء نجاحهم، و**78.07%** من التلاميذ آباؤهم لا يباليون أثناء رسوبهم الدراسي، و**63.16%** من التلاميذ لا يحرص آباؤهم على تعليمهم، و**31.58%** من الأمهات لا تشاركن المدرسة عملها في تعليم الأبناء.

ج- تأثير الظروف المعيشية لأسر التلاميذ الريفية على تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة:

لقد أثبتت الارتباطات الممكنة بين مؤشرات الظروف المعيشية للأسرة الريفية وتواصل عملية التنشئة الاجتماعية علاقات قوية نوردها فيما يلي:

علاقة حجم المنزل باستضافة أصدقاء الأبناء  $\Phi = 0.71$ ، علاقة الأجر الشهري بشراء الكتب للتلاميذ  $\Phi = 0.68$ ، علاقة نوعية المسكن بتحصيل التلاميذ الدراسي  $\Phi = 0.43$ ، علاقة الأصول المهنية للآباء بالحرص على تعليم أبنائهم

$\Phi=0.45$ ، علاقة المستوى التعليمي للآباء بنوعية معاملة الأبناء  $\Phi=0.95$ ، علاقة المستوى التعليمي للآباء بتقديم دروس إضافية للأبناء  $\Phi=0.97$ ، علاقة المستوى التعليمي للآباء بنوعية معاملة أبنائهم أثناء الرسوب  $\Phi=0.95$ ، علاقة اهتمام الآباء بالإعلام الآلي بتشجيع أبنائهم على ملء أوقاتهم  $\Phi=0.76$ ، علاقة المستوى التعليمي للمهات بمتابعة النشاط المدرسي لأبنائهن  $\Phi=0.81$ ، علاقة مهنة الأم بمشاركتها المدرسة في تعليم أبنائها  $\Phi=0.31$

ما يمكن قوله مما سبق أن الظروف الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية للأسرة الريفية لا تساهم في مد تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين أسر التلاميذ ومدارسهم بسبب أن هذه الأسر لا تزال تتخبط في مشاكل اجتماعية وثقافية تجعلها بعيدة التفكير عن حقيقة الارتقاء الاجتماعي عبر المدرسة بل تراه وهما.

### - نتائج الدراسة:

لقد تناولت دراسة تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين الأسرة والمدرسة في الوسط الريفي عناصر مختلفة خلصت في النهاية إلى رؤية محددة لجوانب متباينة تؤثر بشكل أو بآخر في حقيقة عملية التواصل والعوامل المرتبطة به.

فيما يخص التجانس بين الثقافات الفرعية للبيئة الريفية وثقافة الوسط المدرسي فإن النتائج أظهرت بأن التجانس غائب وغير قائم، وهذا راجع إلى تباعد الرؤى والأهداف التي تحكم المجتمع الريفي وما يتضمنه من ثقافات فرعية تنتشر بقوة في الحياة الجمعية للأفراد، وهي غالبا ما تتسم بالتلقائية والعشوائية وسيطرة العادات والتقاليد والعرف الاجتماعي وبين الثقافة المدرسية التي تميل دوما إلى طابع الأحكام النظامية القانونية الصارمة.

فيما يخص عملية التواصل المرتبط بالتجانس بين الثقافات الفرعية للريف وثقافة المدرسة، توصلت الدراسة إلى أن الوسط الذي يعيش فيه التلاميذ لا يساهم في ربط التواصل مع مدارس الأبناء من خلال لا مبالاة بإلقاء التحية المدرسية، عدم الاهتمام بالدروس الخصوصية، لا مبالاة الأسر في شراء الكتب الخارجية لأبنائهم وكذا عدم تشجيع المدارس للتلاميذ في هذا الوسط على تنمية قدراتهم الإبداعية.

أما بالنسبة للتواجد الفعلي للتنظيمات المجتمعية المدرسية فقد أكدت الدراسة بأنه لا وجود لهذه التنظيمات وتبقى مقتصرة على جمعية أولياء التلاميذ كتنظيم هيكلية يفتقد إلى عناصر مثقفة، وكذا بعض المباني الخاصة بالشباب كدور الثقافة ودور الشباب التي تبقى مراكز للتسلية والتجمع دون سواها من الأهداف التربوية والثقافية التي أسست لأجلها.

غياب التنظيمات المجتمعية المدرسية لتلاميذ عينة دراستنا أدى إلى عدم إسهامها في مد تواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة في هذا الوسط من خلال آراء التلاميذ حول عدم فعالية أدوارها والتي تظهر نتائجها في عدم مد التواصل بين

أسر التلاميذ ومدارسهم، وكذا الأدوار الثانوية التي تقوم بها هذه التنظيمات، ويظهر ذلك في عدم ممارسة الأنشطة الثقافية، الرياضية والتربوية بداخل المدرسة أو بخارجها.

أما فيما يخص الظروف المعيشية لأسر تلاميذ عينة الدراسة، فإن النتائج التي تضمنت الوضعية الاجتماعية أظهرت بأن هذه الأسر تعيش في معظمها ظروفًا صعبة خاصة مع انتشار البطالة وصعوبة الأعمال الفلاحية و ضعف مردوديتها، كما أن وضعيتها الثقافية تمتاز بالتواضع نظرا إلى تدني المستويات الثقافية للأفراد، وكذا الإمكانيات الضئيلة التي من شأنها أن ترتقى بهذا المستوى إلى درجات أعلى وأفضل.

هذه الظروف الصعبة التي تحياها أسر التلاميذ وكذا رصيدها الثقافي المتواضع أدى إلى عدم تواصل عملية التنشئة بين الأسرة والمدرسة، من خلال عدم مراقبة النشاط المدرسي للأبناء وعدم زيارة مدارسهم والاتصال بأساتذتهم وكذا طريقة التعامل معهم أثناء نجاحهم أو رسوبهم، وتبقى نظرة الأسرة وتعاملها مع مدارس أبنائها تأخذ طابع السطحية دون التعمق إلى السبل والوسائل التي من شأنها ربط المحيط الأسري لأبنائهم بمحيط مدارسهم والذي يؤثر إيجابا في مستقبل أبنائهم المعرفي ثم المهني.

إن النتائج المتوصل إليها من خلال ما افترضناه نترجم قوة الارتباطات المتحصل عليها، بدءا بتأثير التجانس بين ثقافة المدرسة والثقافات الفرعية للريف وكذا التواجد الفعلي للتنظيمات المجتمعية المدرسية وأيضا الظروف المعيشية للأسرة الريفية على عملية التواصل، حيث هناك لا تجانس بين الثقافات الفرعية للريف وثقافة المدرسة وعدم تواجد التنظيمات المدرسية وصعوبة الظروف الاجتماعية وبساطة المستوى الثقافي لأسر التلاميذ، هذه العوامل تؤثر سلبا على عملية التواصل حيث نجده غير قائم وغير فاعل.

في الأخير تكمن أهمية تواصل عملية التنشئة الاجتماعية للتلاميذ بين أسرهم ومدارسهم وخاصة بالوسط الريفي في مقدار ما تحققه من أهداف مختلفة على المستويين المعرفي والتربوي من أجل تكوين أفراد فاعلين اجتماعيا في مستقبلهم العلمي ثم المهني.

تناول مثل هذه المواضيع وتحديد مجتمع البحث بدقة (الريف) يكشف عن كثير من الغموض الذي صاحب عملية التنشئة في محيط التلميذ الأسري بالريف الذي يختلف حتما عن تلميذ المدينة، لما تحكم هذه البيئة ظروف معيشية (اجتماعية واقتصادية)، أنماط حياة، وتفكير وطابع ثقافي يستند إلى مرجعيات ثقافية معينة تتحكم في سلوكيات الأفراد، وكذا واقع الحياة المدرسية التي تنبع من عمق السياسة التربوية المنتهجة في الأرياف، التي تفتقد إلى كثير من معطيات السير الصحيح والفعلي ضمن العملية التربوية بأهدافها التعليمية، التنشيطية، التثقيفية، وغيرها من

العوامل الأخرى التي تقف عقبة نحو تواصل عملية التنشئة الاجتماعية بين أهم المؤسسات التربوية (الأسرة والمدرسة) بهذا الوسط.

#### - الهوامش والإحالات:

1- بدوي أحمد زكي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1995، ص 386.

2- Guy Rocher, *l'Action sociale, introduction à la sociologie générale*, h.m.h, paris, 1968, p 13.

3- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 243.

4- See Mc Iver. *The Social community. A Sociological study*; Ed/Painters; NJ; 1948; p 02.

5- يوحنا قمير، ابن خلدون، دار الشروق، بيروت، 1983، ص 24.

6- الباشا محمد الكافي، معجم عربي حديث، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ط1، 1992، ص 93.

7- *Encyclopaedia universalis, corpus, vol 09*, Ed/ papeteries arjomari-prioux, paris, 1990, p225.

8- دينكين ميتشيل، معجم علم الاجتماع، تر: إحسان محمد حسن، دار الطليعة، بيروت، 1986، ص 97.

9- سناء الخولي، الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1984، ص 90.

10- صالح عبد العزيز، التربية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط6، 1975، ص 193.

11- وطفة علي أسعد، علم الاجتماع التربوي، منشورات جامعة دمشق، 1993، ص 95.

12- فرانسيس عبد الأنور، التربية و المناهج، دار النهضة المصرية، القاهرة، دت، ص 71.

13- النجحي محمد لبيب، الأسس الاجتماعية للتربية، النهضة العربية، بيروت، 1984، ص 70.

14- William f. Ogburn and meyer f. *A hand book of sociology*, Eurasia PUB: House New York. 1972, P 29.

15- محمد عباس إبراهيم، الثقافات الفرعية دراسة أنثربولوجية للجماعات النوبية بمدينة الإسكندرية، دار المعارف الجامعية، القاهرة، 1985، ص 125.

16- أفاية محمد نور الدين، المتخيل والتواصل مفارقات العرب و الغرب، دار المنتخب العربي للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1، 1993، ص ص 163 - 164.

17- عمار يوحوش، و محمد محمود الذنبيات، *مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث*، د م ج، الجزائر، 1995، ص 128.

18- فاخر عاقل، *أسس البحث العلمي*، دار العلم للملايين، بيروت، 1979، ص 225.

**19-** جابر عبد الحميد جابر وأحمد خيرى كاظم، **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**، دار النهضة العربية، القاهرة، **1978**، ص **349**.

**20-** Combessie, Jean claude, **la méthode en sociologie**, casbah éditions, Alger **1998**, p**80**.